وبقدر ما ضاعفت هذه العملية من حرص اثيوبيا على الدفاع عن نفسها من الاختناق نتيجة عزلها عن العالم بتعطيل استخدامها للموانيء الثلاثة مصوع وعصب وجيبوتي ، فان هذه العملية قد جعلت جيبوتي نفسها تشعر بالاختناق الجزئي حيث انها تستورد كل ما يأكله شعبها من الخارج وتستورد جزءا اساسيا من طعام شعبها بواسطة هذا الخط الحديدي من اثيوبيا ·· حيث لا زراعة في جيبوتي سوى بضع مزارع صغيرة جدا لبعض افراد الجالية اليمنية قرب العاصمة. ولا تصنيع فيها سوى مصنعين احدهما للبيبسي كولا ويملكه علي عارف رئيس الوزراء السابق واخر للكوكاكولا ··

وعندما صوت شعب جيبوتي مؤيدا الاستقلال ، بدأ تسابق الدول المختلفة لافتتاح قنصليات عامة في جيبوتي تمهيدا لتحويلها الى سفارات ، وتقاطر عليها المبعوثون ·· الصريون منهم والعلنيون ·· واخذ المواطنون في جيبوتي يتلفتون حولهم ليفهموا ماذا يجري ·· فمدينة جيبوتي التي كانت تعتبر من اغلى مدن العالم بالنسبة لتكاليف المعيشة ، أخذت الاسعار فيها ترتفع اكثر مع هذا الزحف الخارجي المفاجيء ·· وبدأت الحكومة المحلية تفكر بالمستقبل ·· فليس لجيبوتي أية موارد سوى دخل الميناء ورسوم البضائع التي تنقل من اثيوبيا واليها عبر الخط الحديدي · وكان الخيار غاية في التعقيد :

١ ـ الصومال تعتبر جيبوتي امتدادا تاريخيا وجغرافيا وبشريا لها ·· وبالفعل فان غالبية سكان جيبوتي (الذين شماهم الاستعمار الفرنسي بالعيسى) هم صوماليون ··

٢ ـ اثيوبيا لن تفرط بمنفذها على البحر · فهو الوحيد اذا فقدت ميناءي مصوع وعصب الارتيريين ، وهو الاساسي حتى اذا استطاعت ان تضمن استخدام هذين الميناءين . ولذلك تبنت بقية سكان جيبوتي وهم من الدناكله (الذين سماهم الاستعمار الفرنسي بالعفر) ، والدناكله ينتشرون في ارتيريا واثيوبيا وجيبوتي ·· لكن التحولات التي حدثت مؤخرا في اثيوبيا قد جعلت الكثير من سكان جيبوتي الدناكله يفكون ارتباطهم باثيوبيا وخاصة بعدما اختار سلطان دنكاليا علي مرح العيش في المنفى بالسعودية ·

٣ ـ فرنسا التي استعمرت جيبوتي مئة وخمسا وعشرين سنة حاولت بضراوة ان تربط جيبوتي بعد استقلالها بمنطقة الفرنك الفرنسي وان تضمن عدم استيراد جيبوتي بضائع من أية دولة ما دامت مثيلاتها موجودة في فرنسا ، وهددت بسحب التغطية للفرنك الجيبوتي المرتبط منذ سنين طويلة بالدولار اذا لم تقبل حكومة جيبوتي بهذه الشروط ··

٤ ـ الصراع المفتعل الذي خلقته فرنسا بين العيسى والعفر وكرسته تاريخيا لايمكن ان تمحى اثاره ببساطة ، ويكفي ان نذكر هنا بأن ميدانا رئيسيا في العاصمة كان مخصصا للاقتتال بين العفر والعيسى في ساعات محددة وفي يوم محدد من كل اسبوع برعاية السلطات الفرنسية·· وكان مسموحا في يوم الاقتتال الاسبوعي ذاك استعمال السلاح الابيض من قبل الطرفين ··

مشاكل فورية :

وبدأت اجراءات الحكومة المحلية تتوالى · اختلف العفر والعيسى حول اعتماد لغة رسمية للبلاد : أتكون لغة العفر ام لغة العيسى ام اللغة الفرنسية ·· وجاء الحل باعتماد اللغة العربية التي يتحدثها بعض السكان بصعوبة ، والتي لا يتقنها قراءة وكتابة سوى قلة نادرة من السكان ··

وجاء الخلاف الثاني حول من يكون